

البشري من الأخوة بين أبناء العائلة

وكذلك عرف الأنسان البدائي الروح من الريح . والنسمة من النسيم.
والنفس من النَّفْس (بفتح الفاء) . لأن الفارق الوحيد عنده بين الحياة
والموت لم يكن أكثر من التنفس . فإذا أُنقطع كان الموت . ومن هنا
نشأت عقيدة الروح

وهذه الكلمات ، وكثير غيرها ، تكشف لنا عن اللبنة الأولى التي
تكون بها أساس اللغة العربية . ولكل كلمة منها معنى أنثروبولوجي
يوضح لنا نشأة الأفكار والعقائد

فنحن في عصرنا نميز مثلاً بين الأسود والأزرق والأخضر ، ولكن
معاجمنا لاتزال تحتفظ بالمعنى القديم لهذه الألوان ، وهي أنها لون واحد
. ويشارك العرب معظم الأمم البدائية في اشتقاق الملائحة ، بمعنى
الظرف والصباحة ، من الملح . لأن الملح كان من الأشياء الثمينة التي لم
يكن يحصل عليها غير المترفين

وأعتبر أيضاً اشتقاق المساعدة من الساعد . لأن المساعدة تعني أن
أحداً يستعمل ذراعه في خدمتنا . وأعتبر الأنفة من الأنف ، والشم
من الشم . لأننا حين نأنف من شيء نرتفع بأنوفنا . أو أنظر كيف
أشتقت المعاقبة من التعقب ، لأن الإنسان البدائي كان يعاقب خصمه
بأن يتعقبه حتى يجده ويثأر منه . ومازالت معاجمنا تقول : « تعقبه :
تتبعه وأخذه بذنب كان منه » . أو أنظر الى كلمة « كَفَّ » بمعنى مَنَعَ ،